

تأريخ عمرو بن العاص (رضي الله عنه)

كتاب طبع حديثاً في مصر الفه الفاضل السيد حسن ابراهيم حسن المدرس بمدرسة عباس في مصر وقدمه إلى الجامعة المصرية ونال به شهادة العالمية ولقب دكتور في الآداب جمع فيه سيرة ذاك الرجل العظيم أحد دهاة العرب واصحاب الرأي الثاقب فيهم بعبارة ملئت متانة وبلاغة .

ولا ريب أن تحليد سير أهل الحصافة والفضل من الرجال دليل على معرفة الأمة مقدار رجالها وفيه تمحيص لسيرتهم الحميدة من شوائب دسها فيها أهل الاغراض ، فيا حبذا لو لم يتعرض المؤلف حفظه الله لما نقله عن أم عمرو وكيفية ولادته فانها من الامور التي مارواها الا الناقون عليه على انها ليست من سيرته في شيء .

واننا ننتقد على المؤلف أيضاً انكاره لما نقله عن ابن قتيبة وهو الثقة الثبت من ان بين عمرو وابنه عبد الله اثنتي عشرة سنة مع ثبوته ثبوتاً لا مجال للشك فيه فقد ذهب أحد الائمة الاربعة إلى أن سن البلوغ في الرجل قد تكون في العاشرة وفي الانثى في التاسعة واستدل على ذلك بعمرو وابنه عبد الله ونقل عن الامام الشافعي رضي الله عنه انه قال رأيت جدة بنت احدى وعشرين سنة والعلم الحديث يؤيد ذلك في البلاد الحارة كاللحجاز وبدليل بناء النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة وهي بنت تسع . ومع هذا فالكتاب فريد في بابه ينبغي لكل مولع بالنفائس ان يقتنيه . سعيد الكرمي